المنير

في أحكام التجويد

(طبعة مزيدة ومنقحة)

إعداد

جمعية المحافظة على القرآن الكريم

أ.د. أحمد خالد شكري — أ.د. محمد خازر المجالي

د. أحمد محمد مفلح القضاة — د. محمد أحمد عبدالمجيد سليمان

د. محمد عصام مفلح القضاة — د.عمر يوسف حمّاد

عبدالرحمن عبد ربه أبو غليون — علي محمد الجيوسي

مأمون عمر الشمالي

(قرّر المؤلفون وقف ريع الكتاب لصالح الجمعية بدءاً من الطبعة الثانية)

تم تقديم هذا الكتاب على أنه كتاب فيه إضافة للمعرفة إلى لجنة التعيين والترقية في الجامعة الأردنية، وتم قبوله بتاريخ ٢٠٠٣/١/٢٣م .

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية والعشرون
١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٠١/١٠/٢١٤٤)

٢٢٣.١
منى المنير في أحكام التجويد/ جمعية المحافظة على القرآن الكريم؛ لجنة التلاوة.
عمّان: الجمعية، ٢٠٠١
(٢٩٦) ص
ر.أ: (٢٠٠١/١٠/٢١٤٤)
الواصفات: / القرآن// سور القرآن/ قراءات القرآن السبع/
* تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

* رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر: ٢٠٠١/١٠/٢٠٢٩

هاتف: (٠٠٩٦٢٦ ٥١٥٣٥٥٧) فاكس: (٠٠٩٦٢٦ ٥١٦٣٩٢٥)
ص.ب (٩٢٥٨٩٤) الرمز البريدي: (١١١٩٠)
حسابنا لدى البنك الإسلامي الأردني - فرع الحسين (١٧٦٧١)
عمّان - الأردن

www.hoffaz.org
e.mail : hoffaz@hoffaz.org

طبع في: المطابع المركزية
تلفون: ٤٧٧٩١٨٠
عمـــان - الأردن

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية والعشرين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين، وبعد،

فبفضل الله تعالى ومنته، غدا كتاب (المنير في أحكام التجويد) وهو يطبع الطبعة الثانية والعشرين، كتاباً مطلوباً اقتناؤه، مرجعاً في أحكام التلاوة، حيث تجاوز حدود الأردن ليكون منهج التلاوة في بعض المراكز القرآنية والجامعات في بعض البلدان الإسلامية، وهذه دلالة واضحة على الثقة به: علماً وتنظيماً وجودة، نسأل الله تعالى أن يبارك ويوفق إلى المزيد.

إن اللجنة المركزية للتلاوة والإجازة في جمعية المحافظة على القرآن الكريم في الأردن بعد أن تلقت كثيراً من الملحوظات القيمة، التي زادت الكتاب روعة وقوة وثقة، قامت بمراجعة شاملة للكتاب بغية تحسينه والارتقاء به، فتم إعادة ترتيب عدد من المباحث بتقديم موضوع مخارج الحروف وصفاتها على الأحكام العارضة، كما تم إدخال صور جديدة لمخارج الحروف مأخوذة من رسومات كتاب "التجويد المصور" للدكتور أيمن سويد لما في هذه الصور من دقة بالغة وإتقان متميز، وتم مراجعة عدد من العبارات والجمل، وحذف عبارات مكررة، ليصبح الكتاب بذلك أجمل وأبهى، ومع هذا فنحن نؤكد على طلبنا من كل القارئين لهذا الكتاب أن لا يبخلوا علينا بملحوظاتهم، ولا يترددوا بالنصح في أي أمر يتعلق بالكتاب، فهو لنا جميعاً، ومن واجب المسلم النصح لأخيه.

ورسالتنا لكل قارئ أن يتذكر أن كتاب الله لا تفنى عجائبه، ولا يُطفأ نوره، فصدقوه وانتصفوه واستضيئوا منه ليوم الظلمة. اقرؤوا القرآن تُعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله.

وإن اللجنة المركزية للتلاوة والإجازة في الجمعية تشكر جميع الإخوة والأخوات الذين تفضلوا بإبداء ملحوظاتهم، وتدعو الله تعالى أن يوفقهم ويجزل لهم العطاء على غيرتهم على هذا الكتاب، كما تشكر اللجنة المراكز القرآنية والمكتبات العلمية والجامعات العالمية التي وثقت بالكتاب وبقيمته العلمية، فاقتنته أو جعلته منهجاً مقرراً، ليفيد منه الناس كافة.

وختاماً نسأل الله تعالى المزيد من التوفيق في إخراج الكتاب في أجمل حلة، وأطيب ترتيب، وأرقى تصنيف، ونتضرع إليه سبحانه أن يوفق الجميع إلى ما فيه الخير لأهل القرآن الكريم خاصة، ولأمة القرآن الكريم عامة.

وصلى الله على إمامنا محمد وآله وصحبه أجمعين

اللجنة المركزية للتلاوة والإجازة / جمعية المحافظة على القرآن الكريم – الأردن

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد.

فإن علم التجويد من العلوم التي لقيت عناية متميزة، وتنافس المتخصصون فيه في تقديم مسائله وموضوعاته بأساليب وطرائق متنوعة، حيث ألفت فيه – ولا سيما في الآونة الأخيرة – كتبٌ كثيرة منها الموسع المطول و منها المختصر الموجز، وبين ذلك، كما اشتهرت منظومات جمعت أبياتُها مسائل التجويد، وتنافس أهل المعرفة بالتجويد في شرحها وتوضيح مشكلها وغامضها.

وحاول كثيرون أن يقدّموا علم التجويد على شكل مادة صوتية مسجلة على أشرطة مسموعةٍ أو مرئية، وسجلها بعضهم مرئية على شكل مجالس، يكون في المجلس شرح قاعدة أو أكثر والتطبيق عليها حتى يتم فهمها، كما ألحق بعضهم ملاحق مطبوعة في نهاية بعض طبعات المصاحف، واستفاد آخرون من إمكانات التلوين ليشيروا إلى كل حكمٍ بلونٍ ويقدموا المصحف الشريف بألوانٍ عدة.

ولا شك أن في هذه الجهود خدمةً مشكورة لكتاب الله تعالى، ومقداراً من الحرص على تسهيل تلاوته وتيسير أدائه.

ولكن الكتب والوسائل التي تُراعي مستويات الدارسين وتقدّم لهم مادة التلاوة والتجويد بطريقة منهجية تحافظ على الترابط الموضوعي بين مسائلها، قليلة أو نادرة. ولما كانت جمعية المحافظة على القرآن الكريم تقوم على تعليم القرآن تلاوة وحفظاً لجميع المستويات والفئات العمرية، ويمارسُ معلموها هذه المهمة منذ عشر سنوات فقد عهدت إلى لجنة التلاوة فيها أن تختار عدداً من الأساتذة المتخصصين ليؤلفوا كتاباً جامعاً في أحكام التلاوة والتجويد يستوفي مسائل هذا العلم بأسلوب ميسر وعرضٍ حسن. ويحافظ على ترابط موضوعات هذا العلم ويراعي مستويات الدارسين، ويضيف كل ما له تعلق بعلم التجويد، بحيث يصير من قرأ هذا الكتاب ملماً بأبواب علم التجويد ومباحثه، قادراً على تدريسه بإذن الله تعالى.

وقامت اللجنة بتقسيم المادة العلمية على أعضائها بحيث يكتب كلٌ منهم موضوعاً أو أكثر، وبعد أن تم جمع هذه المادة وتدوينها بالرجوع إلى المصادر الأصلية، شكلت لجنة فرعية من الدكتور أحمد شكري والدكتور أحمد القضاة لتنسيق الموضوعات وترتيبها وتوحيد أسلوب تناولها وطرحها، فكان هذا الكتاب الذي نقدّمه اليوم للقراء مشتملاً على مباحث التجويد وما يتعلق بها، مراعياً يسر الأسلوب وحُسن العرض، ومشتملاً على جداول ومجموعة من الأسئلة في نهاية كل مبحث.

نسأل الله سبحانه أن ينفع به وأن يكتب له القبول وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

المؤلفون

الفصل الأول

مقدمات علم التجويد

أولاً: تعريفه:

التجويد لغةً: مصدر جوَّد يجوّد، يقال: جاد الشيء يجود جودةً فهو جيد، وأجاد الرجلُ وجوَّد، وجادَ جوداً فهو جواد [١].

والتجويد يعني انتهاء الغاية في الإتقان وبلوغ النهاية في التحسين.

التجويد اصطلاحاً: علم التجويد هو العلم الذي يبحث في كيفيات نطق الحروف والعناية بمخارجها وصفاتها وما يعرض لها من أحكام وما يتعلق بذلك وقفاً وابتداءً ووصلاً وقطعاً. وغايته بلوغ أفضل درجات إتقان التلاوة وتحسين القراءة.

وقد دارت تعريفات العلماء السابقين للتجويد حول هذا المعنى. قال الداني (ت ٤٤٤هـ): «هو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيبها مراتبها، وردُّ الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله، وإلحاقه بنظيره و شكله، وإشباع لفظه، وتمكين النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسراف ولا تعسف، و لا إفراطٍ ولا تكلف» [٢].

وقال العطار (ت ٥٦٩ هـ): «إن تجويد القراءَة وتحبيرها هو تصحيح الحروف وتقويمها، وإخراجها من مخارجها وترتيبها مراتبها، وردّها إلى أصولها، وإلحاقها بنظائرها من غير إفراطٍ يؤدي إلى التشنيع، ولا نقصان يُفضي إلى التضييع، بل بملاحظة الرفق والسهولة، ومجانبة الشدة والصعوبة، ومتى ما أخل التالي بشيءٍ من وصفها فقد أزالها عن حدّها ورصفها» [٣].

من خلال هذه التعريفات يمكن القول في تعريف التجويد اصطلاحاً إنّه: إعطاء كل حرف حقه ومستحقه مخرجاً وصفة وقفاً وابتداءً من غير تكلف ولا تعسف [٤].

---

(١) مختصر العين ٢/٩٩، ومختار الصحاح ص٤٩ مادة (جود).

(٢) التحديد في الإتقان والتجويد/٧٠ .

(٣) التمهيد في معرفة التجويد/ ٦٢ .

(٤) غاية المريد/٤٠، والنبع الريان/٢٥، والفوائد التجويدية/٤٤ وللتجويد تعريفات أخر متقاربة، ومعنى حق الحرف: صفاته اللازمة، ومستحقه: صفاته العارضة، وقيل: حق الحرف: إخراجه من مخرجه، ومستحقه: ما يترتب على الصفات من ترقيق وتفخيم وغير ذلك.

ولا بد لمتعلم التجويد بعد إتقان مخارج الحروف وصفاتها، من التعرف إلى ما يتجدد لها من الأحكام بسبب التركيب، ورياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار، حتى يصل إلى درجة الإتقان.

ثانياً: تاريخ التأليف في التجويد:

بدأ ظهور علم التجويد مستقلاً بمسائله وحدوده ومعالمه في حدود القرن الرابع للهجرة [١] لكن التأليف في التجويد سابق على ذلك وإن لم يكن بشكل متخصص، فمن أقدم ما أُلفّ في بعض مسائله (رسالة في الإدغام الكبير) لأبي عمرو بن العلاء البصري (ت١٥٤هـ) ثم أرجوزة في تلاوة القرآن لقالون المدني (ت ٢٢٠هـ) [٢].

وكان علمُ التجويد يدرس قبل ذلك مع القرآن الكريم مشافهةً فيتلقى التلميذ القرآن من شيخه ويقرؤه عليه مرةً بعد مرةٍ إلى أن يتقن القراءة ويضبط الأداء.

وكان أول تأليف مستقل في علم التجويد يرجع إلى بدايات القرن الرابع الهجري، وهو قصيدة رائية لأبي مزاحم الخاقاني (ت ٣٢٥هـ)، وقصيدته مكونة من واحدٍ وخمسين بيتاً ذكر فيها عدداً من موضوعات التجويد، وكان لها أثر في جهود العلماء اللاحقين من خلال استشهادهم بأبياتها أو معارضتهم لها أو شرحهم لمعانيها. ولم يستخدم أبو مزاحم كلمة (التجويد) في قصيدته ولكنه استخدم كلمة حسن الأداء وما اشتق منها، فقال:

أيا قارئ القُرآن أحسن أداءَهُ

وقال:

فقد قلتُ في حسن الأداءِ قصيدةً

وعدم استخدامه لكلمة (التجويد) يشير إلى أن هذا المصطلح لم يكن مشهوراً حينذاك وإن كان بعض العلماء في ذلك الوقت قد استخدمه[٣]. كما روى الداني بسنده إلى ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ) أنه قال: «اللحنُ في القرآن لحنان: جلي وخفي، فالجليّ لحن الإعراب، والخفي تركُ إعطاء الحرف حقه من تجويد لفظه» [٤].

---

(١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد/ ١٥ .

(٢) الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي المخطوط – مخطوطات التجويد.

(٣) الدراسات الصوتية/ ١٥ – ١٦ .

(٤) التحديد في الإتقان والتجويد/ ١١٨ .

ثم ألّف السعيدي علي بن جعفر (ت حوالي ٤١٠هـ) كتابه (التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي)، وكتابه (اختلاف القراء في اللام والنون) [١].

ثم تتابع التأليف في علم التجويد: فألف مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) كتابه (الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة)[٢] . وألف الداني (ت ٤٤٤هـ) كتابه (التحديد في الإتقان والتجويد)[٣] وعدداً من الكتب منها (شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني). وألف أبو الفضل الرازي (ت ٤٥٤هـ) كتاباً في التجويد، وألف عبدالوهاب القرطبي (ت ٤٦٢ هـ) كتابه (الموضح في التجويد)[٤] .

وقد أحصى الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد في كتابه: «الدراسات الصوتية عند علماء التجويد» ما يزيد على مائة كتاب ورسالة في علم التجويد، منها ما هو مخطوط ومنها ما هو مطبوع ورتبها من بداية التأليف حتى أواخر القرن الثالث عشر الهجري بحسب وفاة مؤلفيها[٥].

ثالثاً: حكم التجويد:

للتجويد جانبان؛ نظري وعملي، فالنظري يعني معرفة أحكام علم التجويد وقواعده وحفظها وفهمها، وحكم هذا الجانب أن تعلمه فرض كفاية كسائر العلوم التي يحتاج إليها المسلمون، وهو من علوم الآلة أو الوسيلة.

والعملي يعني تطبيق القواعد التجويدية النظرية في أثناء تلاوة القرآن[٦]، وحكم هذا الجانب: الوجوب العيني على كل قارئ للقرآن، ويمكن تحصيل هذا العلم بطريقتين: الرواية والدراية، وفيما يلي بيانهما:

١- **طريقة الرواية:** وتكون بالعرض أو بالتلقين أو بكلا الأمرين، ومعنى العرض: أن يقرأ الطالب على الشيخ، ومعنى التلقين: أن يقرأ الشيخ أمام الطالب ثم يعيد الطالب ما قرأه الشيخ عليه. والجمع بين الأمرين أولى.

فإذا أخذ القارئ عن شيخه تلاوة القرآن، بإتقان وتدقيق حتى صار حافظاً لها عارفاً بأحوالها رواية، أمكنه أن يتلو القرآن وأن يكون ماهراً به.

---

(١) حقق الكتابين و نشرهما الدكتور غانم قدوري الحمد، وهما رسالتان صغيرتان.
(٢) مطبوع بتحقيق د. أحمد حسن فرحات.
(٣) مطبوع بتحقيق د. غانم قدوري الحمد.
(٤) مطبوع بتحقيق د. غانم قدوري الحمد.
(٥) الدراسات الصوتية/ ٢٥-٤٤ .
(٦) أحكام قراءة القرآن/ ١٧ .

٢- طريقة الدراية: وهي أن يلمّ بأحكام التجويد النظرية دراسةً ومعرفة، ثم يبدأ بتطبيقها على آيات القرآن الكريم، فإن نسي شيئاً رجع إلى القاعدة فصحح قراءته بناءً عليها، ولا بد له أيضاً من التلاوة على شيخ متقن حتى يبلغ الغاية في الكمال ويجمع بين الرواية والدراية.

قال ابن الجزري: «ولا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده، متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة، المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها، والناس في ذلك بين محسن مأجورٍ ومُسيءٍ آثم، أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح العربي الفصيح، وعدل إلى اللفظ الفاسد العجمي أو النبطي القبيح استغناءً بنفسه واستبداداً برأيه وحدسه و اتكالاً على ما ألف من حفظه واستكباراً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه، فإنه مقصر بلا شك وآثم بلا ريب .. أما من كان لا يطاوعه لسانه، أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها...»[1].

رابعاً: اللحن:

معناه في اللغة: الخطأ في الإعراب ومخالفة وجه الصواب في النحو، ويقال لحن إذا أخطأ[2].

ومعناه عند علماء التجويد: الخطأ في القراءة والانحراف فيها عن الصواب، وهو نوعان: جليّ أي ظاهر واضح، وخفيّ. وفيما يلي بيانهما:

١- **اللحن الجلي**: إذا أخطأ القارئ بتغيير حركة إعراب أو بناءٍ أو إبدال حرف مكان حرف نحو: «الظالين» بدل ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، و«أنعمتُ» مكان ﴿أَنْعَمْتَ﴾ سواء أغيّر المعنى كما في المثالين السابقين أم لم يغيره نحو: (نِعْبُدُ) بكسر النون بدل فتحها، و(المستقيم) بالطاء بدل التاء، فهذا هو اللحن الجلي الذي يأثم متعمده، ويأثم القارئ به إن كان قادراً على التعلم، **فاللحن الجلي**: حرام شرعاً ومرتكبه آثم.

وهذه صور اللحن الجلي التي يقع فيها القارئ غالباً، ويجدر التنبيه عليها ليتجنبها:

١- إبدال حرفٍ بحرف كأن يجعل السين صاداً في نحو: ﴿يَسْطُرُونَ﴾، والزاي سيناً في نحو ﴿ٱلرِّجْزُ﴾.

٢- إسكان المتحرك نحو: ﴿۞ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ﴾ [النمل: ٢٧] و﴿قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات: ١٠٢] فبعض المتعلمين يسكنون الراء وصلا في (سننظر) و(تؤمر) وذلك خطأ.

---

(١) النشر في القراءات العشر ١/٢١٠ و٢١١.

(٢) المعجم الوسيط مادة «لحن» ٢/٨٢٦.

٣ - تحريك الساكن نحو: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ بتحريك النون بالفتح، و﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ بتحريك الحاء بالفتح.

٤ - إشباع الحركة بحيث يتولد منها حرف مد، نحو: ﴿ثُمَّ﴾ فيمدها (ثومَّ).

٥ - حذف حرف المد نحو: ﴿رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٢] إذا قرأها «رب موسَ وهارون»، بحذف الألف التي بعد السين.

٦ - تخفيف المشدد كأن يقرأ: «إيَاك نعبد» بدل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.

٧ - تشديد المخفف كأن يقرأ «لاغيَّة» بتشديد الياء، من قوله تعالى: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾ [الغاشية: ١١]، أو تشديد ياء (صاحبي) من قوله تعالى: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ﴾ [يوسف: ٤١].

٨ - إبدال حركة بحركة نحو: «أنعمتِ» بكسر التاء بدلاً من ﴿أَنْعَمْتَ﴾ بفتح التاء، ونحو: «الرِّضاعة» بكسر الراء بدلاً من ﴿ٱلرَّضَٰعَةَ﴾ بفتح الراء.

٩ - زيادة حرف أو حروف أو كلمة أو كلمات.

١٠ - حذف حرف أو أكثر، وحذف كلمة أو أكثر. ويكثر الوقوع في زيادة الحروف والكلمات أو حذفها ممن يقرأ من حفظه وهو غير متمكن من الحفظ، ومن المبتدئين وأمثالهم. ومن الأمثلة عليه حذف الواو من أول الآية، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة/ ٣٠] وحذف (لكم) من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة/ ٣٣]. وزيادة «منها جميعاً» بعد ﴿ٱهْبِطُواْ﴾ من قوله تعالى ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة/ ٣٦] وزيادة الواو قبل قوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبأ/ ٣١].

١١ - إدغام اللام في بعض الحروف القمرية كالجيم في نحو: ﴿ٱلْجَنَّةَ ،ٱلْجَمَلُ ،ٱلْجَحِيمِ﴾.

٢ - **اللحن الخفي**: ويكون إذا أخطأ القارئ في أحكام التجويد كترك غنةٍ أو مدٍّ أو إدغام ونحو ذلك، والقارئُ محاسبٌ ومؤاخذ به إذا كان قادراً على التعلم والإتقان.

وهذا اللحن درجات فمنه ما هو خفيٌّ كما مثلنا، ومنه ما هو أخفى كاللحن في بعض دقائق التجويد كإنقاص درجة الغنة أو التفخيم عن حدها الدقيق، ولا ينتبه لهذا اللحن إلا من كان مقرئاً ضابطاً متقناً، وكلما ترقى القارئ في طلب هذا العلم اتضحت له دقائق المسائل وصار أقدر على الضبط والإتقان مصداقاً لقوله ﷺ: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهرٌ به مع السفرة الكرام البررة ...»[1].

(١) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه، رقم ٧٩٨ (١/٥٤٩).

وحكم اللحن الخفي: أنه مكروه، وقيل: حرام لأنه يخل بالأداء الصحيح، ويمكن تقسيمه إلى درجتين فإن كان بترك حكم ظاهر كان محرماً، وإن كان بترك حكم دقيق كان مكروهاً، بخلاف اللحن الجلي فإنه محرم قطعاً.

خامساً: أدلة وجوب التجويد:

سبق أن ذكرنا أنَّ حكم التجويد العملي هو الوجوب العيني على كل من يريد قراءة القرآن الكريم أو شيء منه، وهذا الحكم له أدلته من القرآن والسنة والإجماع.

– أما من القرآن فقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] قال السمين (ت٧٥٦هـ): «أصل الترتيل إرسال الكلمة من الفم بسهولة على اللسان، والرتل: اتساق الشيء وانتظامه على استقامةٍ. قال: وقوله: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ : أي بيّن كَلِمه واحدةً بعد أُخرى، من قولهم: ثغرٌ رتَلٌ، إذا كان بيّنَ الأسنانِ غير مُتراكبها»(١).

وقال ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) في معنى الآية: «اقرأه على تمهُّل فإنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبره ... وقالت عائشة رضي الله عنها في وصف قراءة النبي ﷺ : «وكان يقرأ السورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها»(٢). وفي صحيح البخاري عن أنسٍ أنه سُئل عن قراءة رسول الله ﷺ فقال: «كانت مداً، ثم قرأ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾، يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم»(٣)، وعن أم سلمة أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت:«كان يقطع قراءته آيةً آية..» (٤).

وقال الحصري (ت ١٤٠١ هـ) ﴿ وَرَتِّلِ﴾ فعل أمر، وهو هنا للوجوب لأن الأصل في الأمر أن يكون للوجوب إلا إذا وجدت قرينة تصرفه...، ولم توجد قرينة هنا تصرفه عن الوجوب إلى غيره فيبقى على الأصل وهو الوجوب»(٥).

– وأما الدليل من السنة، فعن ابن مسعود رضي الله عنه «أنه كان يقرئ رجلاً القرآن فقرأ الرجل:﴿۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾[التوبة: ٦٠] مرسلة (٦)، فقال: ما هكذا أقرأنيها

(١) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ٢/٧٥-٧٦ .

(٢) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب رقم ١٦، حديث رقم ٧٣٣ (١/٥٠٧)

(٣) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب مد القراءة، رقم الحديث ٥٠٤٥

(٤) رواه أبو داود برقم ٤٠٠١، وأحمد ٦/٣٠٢، والحاكم ٢/٢٣٢، والدار قطني ١/٣١٢ وصحّحه الدار قطني والحاكم وتبعه الذهبي، وكلام ابن كثير في تفسير القرآن العظيم ٤/٤٦٣.

(٥) أحكام قراءة القرآن الكريم/ ٢٨ .

(٦) أي بدون مدّ في كلمة ﴿ لِلْفُقَرَآءِ﴾.

رسول الله ﷺ، فقال له الرجل: كيف أقرأكها يا أبا عبدالرحمن؟ فقال: أقرأنيها: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ فمدها»[١].

– وأما الدليل من الإجماع فقد أجمعت الأمة من عهد نزول القرآن إلى وقتنا هذا على وجوب قراءة القرآن قراءة مجوَّدة سليمة من التحريف، بريئة من الزيادة والنقص، مراعىً فيها ما يجب مراعاته في القراءة من القواعد والأحكام، لا خلاف بين المسلمين على ذلك[٢].

وإنَّ نقل القرآن بحروفه وحركاته وسكناته وهيئاته ومدّه وإدغامه على مر العصور ليؤكد اتفاق المسلمين من عهد الصحابة ومن بعدهم إلى يومنا هذا على قراءة القرآن الكريم مرتلاً مجوداً، ولا شك أن الصحابة قد قرؤوه بهذه الصورة تلقياً عن رسول الله ﷺ.

ومعظم علماء التجويد على أن المقصود بالواجب هنا: الواجب الشرعي وهو ما يثاب فاعله ويعاقب تاركه وأن من يخل بأحكام التلاوة آثم شرعاً مرتكب لمحرم، وذهب عدد من العلماء إلى أن المحافظة على جوهر اللفظ القرآني ومراعاة الحركات واجب شرعي، وأن مراعاة أحكام التجويد من مد وإدغام وتفخيم ونحوها واجب صناعي، لا يأثم تاركه ولكنه يعنَّف ويعزَّر على ذلك.

سادساً: فضل تلاوة القرآن:

جاء في تعريف القرآن الكريم أنه (متعبَّدٌ بتلاوته) وهذا يعني أن تلاوة القرآن الكريم عبادة وقُربة لله سبحانه وتعالى.

وقد جاء الأمر بتلاوة القرآن الكريم في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [العنكبوت: ٤٥] وقوله: ﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [النمل: ٩١–٩٢] وقوله: ﴿ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ﴾ [المزمل: ٢٠].

وجاء في فضل تلاوة القرآن الكريم آيات كثيرة كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ ﴾. [فاطر: ٢٩–٣٠].

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير ١٤٨/٩ رقم (٨٦٧٧)، وابن الجزري في النشر، وقال: هذا الحديث حجة ونص في هذا الباب رجال إسناده ثقات (النشر ٣١٥/١ و٣١٦) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٥/٧): رجاله رجال الصحيح.

(٢) أحكام قراءة القرآن الكريم/ ٣١ .

أما الأحاديث الواردة في فضل تلاوة القرآن فهي كثيرة جداً، وهذا الباب قد ألفت فيه عشرات الكتب التي جمعت ما ورد من الأحاديث والروايات وبوّبتها، فمن ذلك كتاب (فضائل القرآن) لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) و(فضائل القرآن) للنسائي (ت٣٠٣هـ) و(فضائل القرآن وتلاوته) لأبي الفضل الرازي (ت٤٥٤هـ) و(فضائل القرآن) لابن كثير (ت٧٧٤هـ) وغيرها.

وفيما يلي بعض الأحاديث الواردة في فضل تلاوة القرآن والحث عليها والترغيب فيها وبيان أجر المقبلين عليها.

١- عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق في الدرجات، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آيةٍ كنتَ تقرؤها»(١).

٢- عن عقبة بن عامرٍ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وأفشوه وتغنَّوا به، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتاً من المخاض في العُقُل»(٢).

٣- عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»(٣).

٤- عن عبدالله بن عُمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إنما مثل صاحب القُرآن كمثل الإبل المُعَقَّلة إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت»(٤).

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٣١/٦ في كتاب فضائل القرآن برقم (٣٠٠٥٦)، وأبو داود في كتاب الصلاة باب الترتيل في القراءة برقم (١٤٦٤)، ٧٣/٢، والترمذي في فضائل القرآن برقم (٢٩١٤).

(٢) الحديث في مسند الروياني ٥٠/١أ، ورواه أبو عبيد في فضائل القرآن ص٢٩، والدارمي في سننه ٤٣٩/٢، وأحمد ١٤٦/٤، وابن أبي شيبة في فضائل القرآن برقم ١٢٣/٦ وهو صحيح. ومعنى المخاض: النوق الحوامل.

(٣) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلّمه، برقم (٥٠٢٧).

(٤) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: استذكار القرآن وتعاهده برقم (٥٠٣١)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضائل القرآن والأمر بتعهده، رقم (٧٨٩) وانظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٣٠٦/٤.

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما أَذِنَ الله لشيءٍ ما أَذِنَ لنبي حسن الصوت يتغنى بالقُرآن يجهر به»(١).

٦- عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ له: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءَتك البارحة، لقد أوتيتَ مزماراً من مزامير آل داود»(٢).

٧- عن أبي سعيد الخدري: «أن أسيد بن حضير رضي الله عنهما بينما هو ليلةً يقرأُ في مِربَده إذ جالت فرسُه فقرأ، ثم جالت أخرى، فقرأ، ثم جالت أيضاً، قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى -أي ابنه- فقمت إليها فإذا مثل الظلة فوق رأسي، فيها أمثالُ السُّرُج عرجت في الجوّ حتى ما أراها، قال: فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي، فقال رسول الله ﷺ: اقرأ ابن حضيرٍ، قال: فقرأت، ثم جالت أيضاً، فقال رسول الله ﷺ : اقرأ ابن حضيرٍ، قال: فانصرفت، وكان يحيى قريباً منها خشيتُ أن تطأه، فرأيت مثل الظُلة فيها أمثالُ السُّرُج، عرجت في الجو حتى ما أراها، فقال رسول الله ﷺ : تلك الملائكة كانت تستمع لك، ولو قرأتَ لأصبحتْ يراها الناسُ ما تستتر منهم»(٣).

٨ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأُتْرُجَّةِ ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآنَ مثلُ التمرةِ لا ريح لها وطعمُها حلوٌ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثلُ الريحانة ريحُها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريحٌ وطعمها مُرّ»(٤).

---

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: من لم يتغن بالقرآن رقم (٥٠٢٤)، ورواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن رقم (٧٩٢) واللفظ له، ومعنى أَذِن: استمع، انظر: التمهيد للعطار/١١٩.

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: حسن الصوت بالقراءة للقرآن رقم (٥٠٤٨)، ورواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن رقم (٧٩٣) واللفظ له.

(٣) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب: نزول السكينة والملائكة عند القراءة، رقم (٥٠١٨) ورواه مسلم في صلاة المسافرين باب: نزول السكينة لقراءة القرآن رقم (٧٩٦) واللفظ له.

(٤) رواه البخاري في كتاب الأطعمة، باب: ذكر الطعام رقم (٥٤٢٧) ومسلم في صلاة المسافرين باب فضيلة حافظ القرآن، رقم (٧٩٧).

٩ – عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ : «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاقٌّ له أجران»[١].

١٠– عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاثَ خَلِفَاتٍ[٢] عظام سمان؟ قلنا: نعم. قال: فثلاث آياتٍ يقرأ بهن أحدكم في صلاته خيرٌ له من ثلاث خَلِفات عظام سمان»[٣].

١١– عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: خرج رسولُ الله ﷺ ونحن في الصُّفَّةِ[٤] فقال: أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بُطحانَ أو إلى العقيق[٥] فيأتي منه بناقتين كَوْمَاوَيْنِ[٦] في غير إثم ولا قطع رحم؟ فقلنا: يا رسول الله نحب ذلك. قال: أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل»[٧].

١٢– عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان[٨] أو كأنهما فِرقان من طير صواف[٩] تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلةُ». قال معاوية (أي ابن سلام أحد رواة الحديث) بلغني أن البطلة: السحرةُ[١٠].

---

(١) رواه مسلم في صلاة المسافرين، باب: فضل الماهر بالقرآن، رقم (٧٩٨).

(٢) الخلفات جمع خِلِفة وهي الحامل من النوق، وقد خلِفت: إذا حملت. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢/٦٨ .

(٣) رواه مسلم في صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، رقم (٨٠٢).

(٤) الصفة: موضع مظلل من المسجد النبوي الشريف كان فقراء المسلمين يأوون إليه.

(٥) بطحان: موضع بقرب المدينة، والعقيق: واد بالمدينة.

(٦) تثنية كوماء، وهي الناقة المشرفة السنام، وأصل الكوم من الارتفاع والعلو فهي ناقة عظيمة سمينة. انظر: النهاية في غريب الحديث ٤/٢١١.

(٧) رواه مسلم في صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، رقم (٨٠٣).

(٨) الغياية: كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه سحابة أو غيرها.

(٩) فرقان أي قطيعان أو جماعتان، والطير الصواف: التي تبسط أجنحتها في الهواء.

(١٠) رواه مسلم في صلاة المسافرين، باب: فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، رقم (٨٠٤).

سابعاً: آداب التلاوة:

ألّف العلماء السابقون كتباً كثيرة في آداب تلاوة القرآن الكريم، بيّنوا فيها بالتفصيل سمتَ القارئ والهيئة التي يكون عليها قبل التلاوة وبعدَها وفي أثنائها، ومن أشهر هذه الكتب كتاب (أخلاق حملة القرآن) لأبي بكر الآجُرّي (ت ٣٦٠هـ) وكتاب (التمهيد في معرفة التجويد) لأبي العلاء العطار (ت ٥٦٠هـ)، وكتاب (التبيان في آداب حملة القرآن) لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ). وهو أجودها لجمعه واستيعابه وترتيبه واختصاره.

وسنذكر ها هنا نُبذة من أهم آداب التلاوة حتى يكون القارئ على بينةٍ من أمره فيلتزم هذه الآداب كلما أقبل على القرآن الكريم تالياً ومتدبراً.

أ - الآداب التي يراعيها القارئ قبل التلاوة:

١- يستحب للقارئ قبل البدء بالتلاوة أن يتطهَّر وأن يختار مكاناً طاهراً ويلبس ثياباً طاهرة ساترة للعورة.

٢- يسنّ له أيضاً أن يتسوَّك وينظف فمه وأسنانه، لأن الفم طريق خروج الكلمات والحروف، وفي تنظيفه إرضاء للرب سبحانه وتعظيم للقرآن، وقد ورد عن علي رضي الله عنه أنه كان يحث على السواك ويأمر به ويقول:«إن الرجلَ إذا قام يُصلي دنا الملَكُ منه يستمع القرآن فما يزال يدنو منه حتى يضع فاهُ على فيه، فما يلفظ من آيةٍ إلا دخلت في جوفه»[(١)].

٣- يحسُن أن يختار القارئ مكاناً بعيداً عن الشواغل، حتى يكون ذلك أجمع لذهنه وأبعد عن التشويش والانشغال.

٤- أن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم لقوله سبحانه: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل:٩٨] والمقصود: إذا أردت القراءة فاستعذ...

---

(١) أخلاق حملة القرآن/٩٨، والأثر أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد ص٤٣٥. وقد روي في هذا الباب أحاديث مرفوعة إلى الرسول ﷺ.

ب- الآداب التي يراعيها القارئُ في أثناء التلاوة:

١- أن يراعي في تلاوته إتقان القراءَة وأحكام التجويد، فيمد عند المدّ ويدغم عند الإدغام وهكذا، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل:٤]، ولقوله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة..»[(١)]، وهذا الحكم إنما ذكرناه هنا مع أنه من جملة الواجبات، تأكيداً على أهمية التزام القارئ به، إذ إن كثيراً ممن يقرؤون القرآن لا يراعون أحكام تجويده، وكأنهم يقرؤون في أي كتابٍ أو صحيفة.

٢- أن يتدّبر الآيات التي يقرؤها ويتفكر في معانيها، وقد جاء الأمر بتدبر القرآن في مواضع كثيرة، كقوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص:٢٩].

٣- أن يتأوَّل القرآن، بمعنى أن ينفّذ ما فيه من أوامر في أثناء القراءة، فإذا مرَّ بتسبيح سبّح، وإذا مرَّ باستغفارٍ استغفر، أو بذكر الجنةِ سأل الله الجنة أو بذكر النار استعاذ بالله من النار.

٤- أن يراعي سجدات التلاوة فيسجد كلما مرت به آية منها.

٥- أن يحسّن صوته بالقرآن، ويتغنّى به، وكلما أكثر المرء من القراءَة والجهر بها كان أقدر على تحسين صوته وتزيينه.

٦- أن يقرأ الفاتحة وأول خمس آيات من سورة البقرة عندما يختم القرآن ثم يدعو الله سبحانه فإن له دعوة مستجابة.

جـ -آداب عامة تتعلق بالتلاوة:

١- أن يعمل بالقرآن ويتخلق بأخلاقه.

٢- أن يحافظ على سمت أهل القرآن بكثرة الذكر وطول الفكر وقلة اللغو والحرص على العبادة والطاعة.

٣- أن يحرص على تعليم ا لقرآن وتبليغ آياته للناس، لقول الرسول ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»[(٢)].

٤- أن يحرص على إتقانه وضبطه، وقد رُوي عن الشافعي رحمه الله (ت٢٠٤هـ) أنه قال: «من تعلّم علماً فليُدقّق فيه»[(٣)].

---

(١) رواه مسلم في صلاة المسافرين باب: فضل الماهر بالقرآن، رقم (٧٩٨).

(٢) جزء من حديث رواه البخاري في كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، رقم ٣٤٦١، ٦/٣٦١.

(٣) التمهيد في معرفة التجويد/٥٣.

٥- أن يكون له وردٌ يوميٌّ من القرآن بحيث يقرأ جزءاً على الأقل في كل يوم حتى يختم في كل شهر مرة، وكلما زاد كان ذلك أفضل.
٦- أن يقوم بالقرآن فيقرأ في صلاة الليل ما تيسر حتى يحافظ على هذه السُّنة.
٧- أن يحرص على حفظ ما يستطيعه من القرآن الكريم، وأن يتعاهد القرآن مخافة نسيانه.
٨- إذا فاته حزبه من الليل فليقرأه ما بين طلوع الشمس إلى الظهر.
٩- أن يحفظَ بطنه عن أكل الحرام، ولسانه عن لغوِ الكلام، ويدهُ عن تناول الحُطام، وقدمه عن السعي في الآثام[1].

ثامناً: أركان القراءَة:

للقراءة ثلاثة أركان لا بُدّ من توافرها لتكون القراءَة صحيحةً مقبولة، وإذا اختل أحد هذه الأركان صارت القراءَة شاذةً مردودة. وهذه الأركان هي:

١- موافقة اللغة العربية ولو بوجهٍ من الوجوه، فالقرآن نزل بلسانٍ عربي مبين ولا بد أن تكون قراءته موافقة للسان العربي.
ولا يوجد في القرآن كلمة واحدة تخالف اللغة العربية، ومن الأمثلة على موافقة أحد أوجه اللغة، لفظ ﴿ ضَعْفٍ ﴾ [الروم/٥٤] حيث يقرأ بفتح الضاد وبضمها، وكل قراءة منها توافق وجهاً من الوجوه في اللغة، ولفظ (فَأَطَّلِعَ) من قوله تعالى ﴿ لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ ﴾ [غافر/٣٦-٣٧] يقرأ بالنصب وبالرفع، وكل قراءة منهما توافق وجهاً في اللغة.

٢- موافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً، والرسم العثماني هو الخط الذي كتبت به المصاحف في عهد عثمان رضي الله عنه: والمقصود أن تكون القراءَة موافقة للمكتوب في هذه المصاحف، إما تحقيقاً نحو قراءَة ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٤] أو تقديراً واحتمالاً نحو قراءَة: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾.

---

(١) المرجع السابق ص٥٣، و للتوسع في هذه الآداب ينظر: أخلاق حملة القرآن/٩٥ وما بعدها، وفضائل القرآن وتلاوته ص١٢٧ وما بعدها، والتبيان في آداب حملة القرآن.

٣- صحة السند مع الشهرة والاستفاضة، وذلك بأن تنقل القراءة بالسند الصحيح المتصل مشافهة غرضاً وسماعاً وتشهر وتستفيض. وقد صرح عدد من العُلماء بضرورة التواتر والمقصود به أن ينقل القراءة جمع عن جمع يستحيل اتفاقهم على الكذب في كل طبقةٍ من طبقات السند. لكن الاكتفاء بصحة السند مع الشهرة والاستفاضة، قول وجيه مقبول إذ الفرق بين القولين يسير ومحصلتهما واحدة، لأن موافقة الرسم العثماني، واللغة العربية ركنان يعضدان صحة السند ويؤكدان ثبوته، ويدلُّ على ذلك أن هناك قراءات كثيرة ردَّها العلماء وعدُّوها شاذةً مع أنها موافقة للرسم واللغة ولكنَّ إسنادها لم يصحّ، وهناك قراءات صح إسنادها لكنها خالفت الرسم فردّها العلماء وعدّوها شاذةً كقراءة (أصوب) بدل ﴿أقوم﴾ وقراءة (العروف) بدل ﴿العهن﴾.

قال أبو شامة (ت٦٦٥هـ): «وذكر المحققون من أهل العلم بالقراءة ضابطاً حسناً في تمييز ما يعتمد عليه من القراءاتِ وما يُطرح، فقالوا: كل قراءةٍ ساعدها خطُّ المصحف مع صحة النقل فيها ومجيئها على الفصيح من لغة العرب، فهي قراءة صحيحة معتبرة، فإن اختل أحد هذه الأركان الثلاثة، أطلق على تلك القراءة أنها شاذة»[1].

تاسعاً: التعريف برواية حفص عن عاصم:

من المناسب هنا تعريف كلّ من القراءة والرواية والطريق، فالقراءة: ما ينسب لإمام من القراء العشرة،والرواية: ما ينسب للراوي من الإمام، والطريق: ما ينسب للآخذ عن الراوي، وإن بَعُد عنه، كأن يكون بينه وبين الراوي أكثر من شخص.

فالفتح في لفظ ﴿ضعف﴾ [الروم/٥٤] قراءة الإمام حمزة – حيث اتفق راوياه على هذا الوجه – ورواية شعبة عن عاصم،– حيث خالفه حفص فقرأه بوجهين – ، وطريق عبيد بن الصباح وطريق أبي العلاء الهمذاني صاحب الغاية، وطريق سبط الخياط صاحب المبهج، عن حفص [2]

والمقصود برواية حفص عن عاصم؛ ما تلقاهُ حفص بن سليمان عن عاصم بن أبي النجود بسنده إلى الرسول ﷺ.

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني ١/٩٧-٩٨، وانظر: النشر في القراءات العشر ١/٩-١٤.

(٢) مقدمات في علم القراءات/ ٨٥، والمنار/ ٢٧ و٩٤و٩٧ ، واسماء القراء والرواة والطرق المذكورة للتمثيل لا للحصر.